



منذ عملية تطهير مطار تفتناز شعر الشعب أن وقت الانهيارات الكبيرة للنظام قد بدأ، وأن النصر قد لاح، وظهرت بعدها هجمات وانتصارات أقل أهمية فقال البعض أن الثورة في تراجع فهل تراجع الجيش الحر وهو عماد الثورة وجوابها؟ إن تدمير حاجز السيطرة على دبابة والتصدي لهجوم مضاد من النظام وإسقاط طائرة لم يعد يلبي أمل الجماهير بعد أن شعرت أن النصر بات قريباً جداً.

وكان من ذلك التراجع عن حي في حمص ولكنّي أسأل ألم يخسر المسلمون في غزوة حنين؟ أليست المعارك كر وفر؟ ألم تعودتم على الانتصارات المستمرة بسبب جيشكم الحر البطل؟ والجواب نعم. وكذلك حصل الشيء نفسه في المجال السياسي:

فقد حصلت تحركات دولية كبيرة (وإن كانت منافقة) وبالوقت نفسه فرحتنا بالائتلاف الوطني لكنه لم يستطع توفير خدمات أو تحصيل قفزات هامة سياسياً بسبب الغرب (ومعظمها وليس كلها خارجة عن إرادته) فشعرنا بالضعف السياسي كذلك. وكذلك ضعفت التبرعات الدولية المتواضعة كما خفت تبرعات السوريين في الخارج والتي يجب أن تكون تبرعات منتظمة كما كنت أرى دائماً.

لكن الغرب وأعوانه كالنظام التركي المحكوم بأخلاقية إسلامية قد فضل التزامه بالغرب على هذه الأخلاقية، فخف دخول الذخائر بعد منع دخول الهاونات ومثيلاتها من الأسلحة المتوسطة كمدافع الـ14 وغيرها.

ثم ظهر الطاغية يخطب (في تمثيلية مسجلة قبل يومين ، مع عمل تجمعات وهمية تضليلية، ومن أنصار مضمونين) ليعرض شروطه ثم ظهر يصلي باحتفال المولد في غرفة صغيرة مع 10 أشخاص فقط الضعفاء أن هذا شيء آخر يظهر القوة، وأتى دعم بما مجموعه واحد ونصف مليار دولار من إيران ومناورات من روسيا (وبالوقت الذي تسحب به رعاياها) ثم شكل الجيش الشعبي (أليس هذا من ضعفه وحاجته لقوات طائفية مضمونة الولاء حتى أنه يحتاج النساء اللاتي لن يصمدن رغم وقاحة عيونهن) .

والحل في الاعتماد على الذات:

- تشكيل لجان التبرع من المجلس الوطني والائتلاف أنفسهم لجمع التبرعات مع إيسالات وحتىأخذ قروض مضمونة من السوريين، والتوجه لكل دولة تسمح بجمع التبرعات ويتوارد فيها السوريون أو من غير السوريين كذلك (هل تصدقون أن هناك تبرعاً جيداً جاء من أندونوسيا ؟) إن المال ضروري لعوائل المقاتلين وشراء مايلزم من بعض الأسلحة المهربة..
- تحسين توزيع الأسلحة التي يغنمها الجيش الحر، وتوسيع هذا المصدر، وكم نحن فخورون بأخذ سلاحنا من عدونا.
- وهذا سيتحقق من استمرار التوحد للكتائب والألوية والذي سيفيد في التنقل والإمداد وإدارة المعركة بيد واحدة مقتدرة،أليس وضع حمص ناجم عن تفرقنا!
- تغيير تكتيك المعركة: لقد انتهينا حرب العصابات ثم تحولنا لجيوش نظامية وهذا هو الطبيعي

ولكن: يجب أن نعالج كل مدينة بشكل مختلف عن الأخرى.

مثال: نحن نخوض في حلب حرباً شبه نظامية تقريراً بمجموعات كبيرة، لكننا علينا أن نخوض حرب عصابات بمجموعات صغيرة تضرب وتهرب ولا تدافع عن حدود ثابتة في المناطق الغير مسيطر عليها، وكذلك عمليات اغتيالات فردية (بعد محاكمة ولو غيابية) من قبل فرقة مهام خاصة مرتبطة بجهاز أمن فعال تملك مسدسات كاتمة للصوت وتقن التفجيرات، وهذا ما نحتاجه في داخل مدينة حماة التي يصعب السيطرة عليها لوجود 30 ألف عسكري (مستودع للقوات لأنها وسط سوريا وبها 600 ألف لاجئ من المدن الأخرى..) وكذلك في تل كلخ واللانقية وطرطوس وداخل دمشق...
نعم لقد وصلنا للعقد الأساسية للنظام والتي تحتاج إلى قفزة كبيرة نوعاً وعددأ لأن قوات النخبة موجودة في دمشق من الحرس الجمهوري، وحيث في دمشق أيضاً ضباط الجيش والأمن ذات الأغلبية الكاسحة من الطائفة العلوية التي تساند النظام بقوة (عدا القليل جداً من الذين نحبهم منهم) وهذا يقتضي تحضيرات ومعالجات وحسابات في ميزان القوى وتنسيق القوات والإمكانيات بقيادة واحدة مطاعة الأوامر وتملك المال الكافي للتحرك.

سننتصر بقوة الله وبالوقود الذي زودتنا به أرواح الشهداء،والطلب الحيث في نفوسنا ونفوس مئات آلاف الأيتام والأرامل والثكالى والمسردين على الانتقام، ولأن قضيتنا عادلة، ويحملها شباب الجيش الحر المخلصون، لكننا نريد للخطط الموحدة أن تتفعل ليقترب النصر أكثر.

إن تغلب الشعب على جيش مسيس يمسك بكل مفاصله طائفيون متخلفون وتصبغهم روح الأنانية والكراء ويلمك 450 ألف جندي و4700 دبابة و850 طائرة... عمل شاق جدا، لكننا قطعنا معظم الطريق بفضل الله الذي ثبت ثوارنا، وقد تجاوزنا منطقة الوسط وبدأت الكفة ترجح لصالحنا.....

أليس هذا إنجازاً هائلاً من شعب تخلى عنه العالم؟

إن مئة ألف مقاتل يحمونكم والله يحميهم فلا تخافوا أبداً على الثورة، ومن قال هلك المسلمين فهو أهلكم!

المصادر: